

## العلاقة بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة المستحقات المحاسبية: دراسة استكشافية لمجموعة من الشركات الجزائرية

سائل عبد الرزاق<sup>1\*</sup>، كيموش بلال<sup>2</sup>

<sup>1\*</sup> جامعة 20 أوت 1955، ص ب 26 طريق الحدائق، سكيكدة 21000، الجزائر  
<sup>2</sup> جامعة 20 أوت 1955، ص ب 26 طريق الحدائق، سكيكدة 21000، الجزائر

### Article Info

#### Article history:

Received : July – November 2021  
Received in revised form : July – November 2021  
Accepted : July – November 2021  
DOI: 10.46988/ICAF.01.12.2021.025

### ملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح من خلال المستحقات المحاسبية، انطلاقاً من الدراسات التي أشارت إلى وجود علاقة تبادلية أو علاقة تكاملية بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح المحاسبية، حيث يحاول مديرو الشركات المفاضلة بين الإستراتيجيتين السابقتين لإدارة الأرباح، بما يتيح تحقيق الأهداف المعلوماتية للتقرير المالي أو تحقيق غاياتهم الانتهازية. شملت الدراسة 128 مشاهدة، تخص 18 شركة جزائرية، خلال الفترة بين 2012 و2019، بالاعتماد على الانحدار الخطي، من خلال معادلتين تربطان بين إدارة الأرباح الحقيقية كمتغير تابع، والمستحقات المحاسبية الكلية، والمستحقات المحاسبية غير الاختيارية، كمتغيرات مستقلة. تم تقدير إدارة الأرباح الحقيقية باستخدام نموذج (Roychowdhury, 2006)، في حين تم تقدير المستحقات المحاسبية (الكلية والاختيارية وغير الاختيارية) باستخدام نموذج (Dechow et al., 1995).

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أدلة واضحة على ممارسة الشركات الجزائرية لإدارة الأرباح، سواء من خلال الأنشطة الحقيقية أو من خلال المستحقات المحاسبية على حد سواء؛ كما أظهرت النتائج وجود تأثير سالب قوي ومعنوي إحصائياً للمستحقات المحاسبية (الكلية والاختيارية وغير الاختيارية) في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية. وهو ما يعني أن الشركات الجزائرية تستخدم إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة المستحقات المحاسبية بشكل تبادلي من أجل تكييف شكل ومحتوى القوائم المالية، وهو ما يؤكد نتائج العديد من الدراسات السابقة. تتطلب هذه النتائج من محافظي الحسابات الانتباه عند المصادقة على حسابات الشركات للحد من السلوك الانتهازي للمديرين في التلاعب بالقوائم المالية، بالاعتماد على إدارة الأرباح، من خلال إدارة التدفقات النقدية أو إدارة المستحقات المحاسبية أو كلاهما.

*الكلمات المفتاحية: إدارة الأرباح الحقيقية، إدارة الأرباح المحاسبية، التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، المستحقات المحاسبية الكلية، المستحقات المحاسبية الاختيارية، المستحقات المحاسبية غير الاختيارية.*

### 1. مقدمة

أظهر البعد الدولي المتنامي للنشاط الاقتصادي، وزيادة الترابط بين المصالح الاقتصادية العابرة للحدود، أن المحاسبة كنظام للمعلومات، تستفيد منه مختلف الأطراف ذات العلاقة، أصبحت أكثر من أي وقت مضى، ملزمة بتوفير معلومات مالية ذات جودة عالية، وهذا لضمان قراءة وفهم عالمي وموحد للتقارير المالية المنشورة، التي تمثل مخرجات العمل المحاسبي.

من جانب آخر، يعد سلوك إدارة الأرباح أحد أهم مداخل إدارة المعلومات المحاسبية، والتي تستخدمها الإدارة للإفصاح عن المعلومات التي تخدم مصالحها ومصالح مختلف المستخدمين، وزاد إهتمام الأدب المحاسبي بسلوك إدارة الأرباح، خاصة بعد إنهاء كبريات الشركات الرائدة في العالم مثل Enron و WorldCom وغيرهما، مما أدى إلى زعزعة ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة في جودة التقارير المالية المفصح عنها.

صنفت الدراسات السابقة ممارسات إدارة الأرباح إلى استراتيجيتين رئيسيتين، هما: إدارة الأرباح الحقيقية، وإدارة الأرباح القائمة على أساس الإستحقاق المحاسبي (Belal and Hasnah, 2018). تعبر إدارة الأرباح الحقيقية عن التأثير في الأرباح باستخدام قرارات اقتصادية حقيقية، كالتلاعب بالمبيعات، إدارة الإنتاج، التحكم في المصاريف الإختيارية. أما إدارة الأرباح القائمة على أساس الإستحقاق المحاسبي، فهي محاولة الإدارة للتأثير في الأرباح باستخدام المرونة المتاحة، التي توفر سياسات محاسبية بديلة، وخيارات قياس متعددة، إلى جانب التقديرات المحاسبية، لتحقيق الهدف المنشود.

سادت ممارسات إدارة الأرباح المحاسبية (القائمة على أساس الإستحقاق) عقدين من الزمن إلى غاية صدور قانون Sarbanes-Oxley عام 2002 (Roychowdhury, 2006)، ليتم التحول إلى إدارة الأرباح الحقيقية بعد ذلك، بسبب تزايد رقابة المنظمين والمدققين، والاهتمام المتزايد بأنظمة الرقابة الداخلية، من أجل تحسين جودة التقارير المالية، وزيادة ثقة مختلف المتدخلين في السوق، حيث يسهل ملاحظة إدارة الأرباح المحاسبية، بعكس إدارة الأرباح الحقيقية.

اهتمت العديد من الدراسات بإدارة الأرباح من خلال تحليل كل استراتيجية على حدة، وتحديد العوامل المحددة لكل منهما، ومحاولة العمل على الحد منهما، إلا أن الواقع لا يقبل دراسة استراتيجية بمعزل عن الأخرى، فإدارة الشركة أثناء تدخلها في التقارير المالية تجد نفسها أمام

المفاضلة بين استراتيجيتين لإدارة الأرباح، للوصول إلى مستوى الأرباح المرجوة. وفي هذا السياق، أوضحت العديد من الدراسات السابقة طبيعة العلاقة التي تربط بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق المحاسبي، بأنها يمكن أن تكون تكاملية أو تبادلية أو مزيج بين الاثنين.

### 1.1. مشكلة الدراسة

يتبين مما سبق عدم وضوح الرؤيا فيما يخص طبيعة العلاقة بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق المحاسبي، حيث كانت النتائج متضاربة في مختلف البيانات الاقتصادية، لذا تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف طبيعة هذه العلاقة في الجزائر، باعتبارها بيئة اقتصادية نامية، من خلال طرح الإشكالية الآتية:

ما هي طبيعة العلاقة بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق في الشركات الجزائرية؟

تندرج ضمن الإشكالية الرئيسية السابقة تساؤلات فرعية نوجزها في الآتي:

- ما طبيعة العلاقة بين المستحقات المحاسبية الكلية وإدارة الأرباح الحقيقية في الشركات الجزائرية؟
- ما طبيعة العلاقة بين المستحقات المحاسبية الاختيارية وإدارة الأرباح الحقيقية في الشركات الجزائرية؟
- ما طبيعة العلاقة بين المستحقات المحاسبية غير الاختيارية وإدارة الأرباح الحقيقية في الشركات الجزائرية؟

### 1.1. أهمية وهدف الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في توضيح آثار القرارات المحاسبية المترتبة على فجوة المفاضلة بين استراتيجيتي إدارة الأرباح، حيث أن تأثير أحد الإستراتيجيتين يكون غالبا بشكل معاكس لاستخدام الإستراتيجية الأخرى، إضافة إلى كونها من أولى الدراسات التي قامت بقياس أثر العلاقة بين المتغيرين في الشركات الناشطة في البيئة الجزائرية. وتهدف الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق المحاسبي، فيما إذا كانت علاقة تكاملية أو تبادلية.

## 2. الأدبيات النظرية للدراسة

### 2.1. مفهوم إدارة الأرباح

تناول معظم الكتاب والمختصين (بالرقي، 2012؛ التميمي والساعدي، 2015؛ شاشي، 2016) مصطلحات ومسميات عديدة لإدارة الأرباح، وذلك حسب ما جاء في الأدبيات السابقة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: تمهيد الدخل، لعبة الأرقام، السحر المحاسبي، التأثير المتعمد على الأرباح، المحاسبة الإبداعية أو الخلاقة، تسوية الأرباح، الربح المقترض من المستقبل، إدارة الإفصاح، المحاسبة الابتكارية، صيرفة الربح للمستقبل، إعادة هندسة قائمة الدخل، المحاسبة الإبداعية، الكيمياء المحاسبية. وبالرغم من التنوع في المسميات تبقى جميعها تدور حول التدخل المقصود والهادف، للتأثير في الأرباح المفصح عنها بالتقارير المالية، بغية تحقيق منافع خاصة.

جاء في الأدب المالي والمحاسبي العديد من الأبحاث والإجتهادات التي عبر فيها أصحابها عن وجهات نظرهم، لإعطاء منظور متكامل وموحد لإدارة الأرباح، نتيجة العديد من الأزمات والأحداث التي حصلت في الواقع المهني. نذكر على سبيل المثال (Schipper, 1989) التي ترى بأن إدارة الأرباح هي ذلك التدخل المقصود والمتعمد في عملية إعداد التقارير المالية للشركة، أي مع توافر نية الحصول على بعض المكاسب الخاصة. وحسب دراسة (Healy and Wahlen, 1999) فإن إدارة الأرباح تحدث عندما يقوم المديرون باستخدام تقديراتهم الشخصية في إعداد التقارير المالية وإعادة هيكلة العمليات، بهدف تضليل أصحاب المصالح بشأن الأداء الإقتصادي للشركة، أو بغية التأثير في النتائج التعاقدية التي تعتمد على الأرقام المحاسبية المفصح عنها.

عرف (Bhundia, 2012) إدارة الأرباح بأنها اتخاذ خطوات متعمدة ضمن المبادئ المحاسبية المقبولة عموما لجعل الأرباح المعلن عنها مطابقة لما هو مرغوب. وحسب (Sun and Rath, 2008) فإن إدارة الأرباح هي التدخل المقصود من قبل الإدارة في عملية اختيار البدائل والسياسات المحاسبية للتأثير في الأداء المالي للشركة، وتحقيق مكاسب محددة لمصلحتها. يرى (Bissessur, 2008) أن إدارة الأرباح تدخل متعمد في عملية إعداد التقارير المالية الخارجية، للحصول على بعض المكاسب الخاصة. ويشير (Partha, 2003) إلى أن إدارة الأرباح هي التحريف المتعمد للأرباح، الأمر الذي قد يفضي إلى أرقام محاسبية تختلف بشكل جوهري عما يمكن أن تكون عليه في حالة غياب التحريف المتعمد، وذلك عندما يتخذ المديرون قرارات لا تخضع لأسباب إستراتيجية، بل فقط بهدف التأثير في الأرباح المعلن عنها. يضيف (Beneish, 2001) أن إدارة الأرباح هي عملية اتخاذ خطوات متعمدة ومدروسة في ظل المبادئ المحاسبية المتعارف عليها والمقبولة قبولا عاما، بهدف تحقيق المستوى المطلوب من الأرباح المفصح عنها في التقارير المالية.

من خلال ما تم عرضه سابقا، يمكن القول أن هذه التعريفات تختلف فيما بينها، ولا يوجد إجماع بين المختصين والباحثين على تعريف موحد لإدارة الأرباح ومع ذلك، فإن معظم الكتابات والدراسات تتقاطع في بعض الجوانب، وقد تكون مكاملة لبعضها البعض.

## 2.2. أساليب إدارة الأرباح

من بين أهم الأساليب التي ينتهجها مديرو الشركات لممارسة إدارة الأرباح، بهدف التأثير في البيانات المحاسبية الواردة في التقارير المالية، نجد ممارسات حقيقية تؤثر في صافي التدفقات النقدية، وأخرى محاسبية تعتمد على الاختيار والمفاضلة بين مختلف البدائل والسياسات المحاسبية، وكذا التقديرات المحاسبية.

### 2.2.1. إدارة الأرباح المحاسبية

تعتمد إدارة الأرباح المحاسبية على قرارات محاسبية تتعلق بالاعتراف والقياس والعرض، وكذا التقدير، حيث تتاح لإدارة الشركة مرونة محاسبية نسبية في الاختيار بين البدائل والسياسات المحاسبية، وممارسة نوع من التقدير الشخصي في بعض الحالات (علي صقور، 2014). وحسب (كيموش، 2018) فإن إدارة الأرباح المحاسبية تشمل جميع الممارسات التي تهدف إلى التحكم في مستوى النتائج المحاسبية ومكوناتها، بالإعتماد على مرونة الاختيار المحاسبي أو مرونة إصدار التقديرات المحاسبية، من أجل إحداث التأثير المرغوب في مستوى المستحقات، والذي ينعكس بدوره في مستوى النتائج المحاسبية.

### 2.2.2. إدارة الأرباح الحقيقية

عرفت هذه الإستراتيجية رواجاً كبيراً بعد إقرار قانون Sarbanes-Oxley عام 2002، وخاصة بعد نشر دراسة (Roychowdhury، 2006) التي أثبتت قيام المديرين بالتلاعب في الأرباح من خلال القرارات التشغيلية والإستثمارية والتمويلية، لنفادي الإفصاح عن الخسائر السنوية. فحسب (Roychowdhury، 2006) فإن إدارة الأرباح الحقيقية تتضمن الخروج عن الممارسات التشغيلية العادية، بدافع رغبة المديرين في تضليل بعض أصحاب المصلحة، على الأقل، للاعتقاد بأن بعض أهداف التقارير المالية قد تم الوفاء بها في المسار الطبيعي للعمليات. وحسب (Zang، 2012) فإن إدارة الأرباح الحقيقية هي إجراء هادف لتغيير الأرباح المصحح عنها في التقارير المالية، والذي يتم تحقيقه عن طريق تغيير توقيت أو هيكلية بعض القرارات المتعلقة بالأنشطة التشغيلية أو الإستثمارية أو التمويلية، والتي لها تبعات تجارية، دون مراعاة المستوى الأمثل الذي يعكس الظروف العادية للشركة.

يمكن حصر تقنيات إدارة الأرباح الحقيقية في ثلاث أنواع أساسية:

- **إدارة المبيعات والمشتريات:** وهي إحدى التقنيات التي يمكن للإدارة من خلالها التلاعب في الأرباح باتخاذ جملة من القرارات التي تؤثر في مبيعات الفترة، من خلال: منح تخفيضات مبالغ فيها للزبائن في الربع الأخير من السنة المالية، بهدف تسريع وزيادة المبيعات، أو التراخي في شروط البيع الأجل، وجعلها أقل مرونة، كزيادة مدة الائتمان الممنوح للزبائن؛ تأجيل شراء بعض الأصول إلى فترة زمنية لاحقة، للتأثير في مستوى التدفقات النقدية؛ واتخاذ قرارات تتعلق بتوقيت بيع الأصول (بوسنة، 2012).
- **إدارة المصاريف الاختيارية:** تمتلك الإدارة حرية التحكم في زيادة أرباحها أو تخفيضها، من خلال المصاريف الاختيارية، مثل نفقات البحث والتطوير، نفقات الإعلان، نفقات الصيانة، والمصاريف الإدارية، للوصول إلى الربح المستهدف، عن طريق تعجيل النفقات، إذا كان الربح المحقق أكبر من الربح المستهدف، أو العكس (بوسنة، 2012)
- **إدارة الإنتاج:** يكون ذلك من خلال زيادة حجم الإنتاج، بهدف خفض تكلفة المنتجات المباعة، مما يترتب عنه زيادة المخزون نتيجة زيادة الإنتاج، وبالتالي زيادة الأرباح (غزالي، 2016)، غير أن (شاوشي، 2016، ص 98) ترى أن زيادة المخزون بشكل مغالى فيه سيؤدي إلى تحمل المؤسسة تكاليف تخزين مرتفعة، ومن ناحية أخرى تعرض المخزون للتلف في حالة عجز المؤسسة عن تصريفه، وهو ما قد يسبب خسارة للشركة مستقبلاً.

## 3. مراجعة الدراسات السابقة وبناء الفرضيات

### 3.1. الدراسات السابقة

استحوذ موضوع إدارة الأرباح على اهتمام الباحثين نظراً لأهميته بالنسبة لمختلف الأطراف، بما فيهم المديرين والمساهمين والمقرضين وغيرهم. من أبرز الدراسات في الموضوع نجد دراسة (Comporek، 2020) التي هدفت إلى اختبار العلاقة بين ممارسات إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح المحاسبية، من خلال 72 شركة مدرجة في بورصة "وارسو" للفترة 2003-2017، استخدمت الدراسة نموذج (Roychowdhury، 2006) لقياس إدارة الأرباح الحقيقية، باستخدام نموذج التدفقات النقدية التشغيلية غير العادية، وبالاعتماد على الانحدار الخطي المتعدد لإختبار فرضيات الدراسة، حيث تم التعبير عن إدارة الأرباح المحاسبية بالمستحقات المحاسبية. وقد أشارت النتائج إلى أن التدفقات النقدية التشغيلية والمستحقات المحاسبية الحالية تساعد في عملية تقييم الأوراق المالية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الإستحقاقات التقديرية والمستوى غير الطبيعي لمؤشر التدفق النقدي التشغيلي، وكذلك بين الإستحقاقات التقديرية ومؤشر إدارة الأرباح الحقيقية الإجمالي، كما أظهر تحليل مقطعي متعمق وجود علاقات متميزة بشكل كبير بين المتغيرات المدروسة في فروع الصناعة الفردية.

ركزت دراسة (Zang، 2012) على تقديم صورة أكثر اكتمالاً عن كيفية مفاضلة المديرين بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح على أساس الإستحقاق، باستخدام عينة كبيرة من الشركات، خلال الفترة من 1987 إلى غاية 2008. حيث شملت الدراسة 6680 مشاهدة، تخص 334 شركة أمريكية، وقد تم استخدام نموذج التدفقات النقدية غير العادية المقترح من طرف (Roychowdhury، 2006) من أجل قياس إدارة

الأرباح الحقيقية، ونموذج الإنحدار الخطي المتعدد لإختبار فرضيات الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن قرارات المفاضلة بين الأنشطة الحقيقية لإدارة الأرباح وإدارة الأرباح المحاسبية تتأثر بتكاليف وتوقيت أنشطة إدارة الأرباح، مما يدل على وجود علاقة تبادلية بينهما. أما دراسة (Sellami, 2016) فقد اهتمت بتحليل أثر التطبيق الإلزامي لمعايير التقرير المالي الدولية (IFRS) في كل من ممارسات إدارة الأرباح الحقيقية وممارسات إدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق المحاسبي، حيث شملت الدراسة عينة مكونة من 124 شركة مدرجة في بورصة فرنسا، أي ما يعادل 1488 مشاهدة، خلال الفترة من 1999 إلى 2011. توصلت الدراسة إلى أن الشركات الفرنسية تستخدم إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق المحاسبي كأساليب تكاملية لممارسة إدارة الأرباح.

هدفت دراسة (Tuan and Duyen, 2020) إلى فحص فيما إذا كان المديرون على استعداد للمشاركة في إدارة الأرباح لتجنب الإبلاغ عن الخسائر خلال الفترة 2012-2017، حيث شملت الدراسة 303 شركة فيتنامية، وقد تم استخدام نموذج (Roychowdhury, 2006) لقياس إدارة الأرباح الحقيقية، ونموذج الإنحدار الخطي المتعدد لإختبار فرضيات الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود أدلة على زيادة الدخل من خلال إدارة الأرباح على أساس الاستحقاق المحاسبي، إدارة المبيعات بالاعتماد على خصومات الأسعار، إدارة المصاريف الاختيارية، وكل ذلك هي أدلة على إدارة الأرباح لتجنب الخسائر في الشركات الفيتنامية. إلى جانب ذلك، أظهرت النتائج أيضا أن المديرين يقومون بتخفيض تكاليف الإنتاج للتعامل مع الحالات الصعبة التي تمر بها الشركات، وهو ما يعتبر أيضا تلاعبا في الأنشطة الحقيقية.

اهتمت دراسة (Cohen et al., 2008) بتحليل مدى تأثير قانون Sarbanes-Oxley على المفاضلة بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح المحاسبية، باستخدام عينة مكونة من 31668 مشاهدة تخص 2018 شركة أمريكية غير مالية، خلال الفترة 1987-2005. وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتفاع ملحوظ في ممارسات إدارة الأرباح المحاسبية قبل تمرير قانون Sarbanes-Oxley، لكن بعد صدوره حدث انخفاض كبير في مستويات إدارة الأرباح المحاسبية، مقارنة بإدارة الأرباح الحقيقية، التي كان مستواها منخفضا قبل صدور القانون، ثم زاد بشكل ملحوظ بعد تمريره، وهذا راجع حسب تفسيرات الدراسة إلى الإجراءات الرقابية المفروضة على الممارسة المحاسبية بعد تبني القانون.

ركزت دراسة (Al-Absy et al., 2021) على بحث العلاقة بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق في الشركات المدرجة في السوق الماليزية، حيث شملت الدراسة 864 مشاهدة، تخص 288 شركة ماليزية خلال الفترة 2013-2015، وقد تم استخدام النموذج الإجمالي لمجموع القيم المعيارية المقترح من طرف (Roychowdhury, 2006) من أجل قياس إدارة الأرباح الحقيقية، بالإضافة إلى ثلاث نماذج أخرى لقياس إدارة الأرباح المحاسبية، كم تم استخدام نموذج الإنحدار الخطي المتعدد لإختبار فرضيات الدراسة. قدمت نتائج الدراسة دليلاً على وجود علاقة إيجابية بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق، حيث تشير الدراسة إلى أن المديرين يستخدمون بشكل مشترك وتكاملي هذين الأسلوبين لإدارة الأرباح.

يلاحظ من الدراسات السابقة تنوعها وإمامها بمختلف جوانب الموضوع، وإهتمامها بدراسة طبيعة العلاقة بين ممارسات إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق المحاسبي، فبعضها تطرق إلى تكاملية العلاقة بين الإستراتيجيتين، والبعض الآخر تطرق إلى العلاقة التبادلية بينهما، وهناك دراسات قارنت بين إستراتيجيتي إدارة الأرباح قبل وبعد صدور قانون Sarbanes-Oxley. من جهة أخرى تعتبر هذه الدراسة هي الأولى من نوعها التي تتطرق إلى دراسة طبيعة العلاقة بين الإستراتيجيتين في البيئة الجزائرية، التي تختلف جوهريا عن البيانات الاقتصادية الأخرى، هذه الأخيرة عرفت تنوع الدراسات في هذا المجال.

### 3.2. فرضيات الدراسة

انطلاقا من الدراسات السابقة، يمكن توقع علاقة عكسية بين إدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق المحاسبي وإدارة الأرباح الحقيقية، من خلال وجود تأثير سالب للمستحقات المحاسبية في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية، وعليه يمكن صياغة فرضيات الدراسة كالآتي:

- الفرضية 1: هناك تأثير سالب ومعنوي إحصائيا للمستحقات المحاسبية الكلية في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية في الشركات الجزائرية.
- الفرضية 2: هناك تأثير سالب ومعنوي إحصائيا للمستحقات المحاسبية الاختيارية في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية في الشركات الجزائرية.
- الفرضية 3: هناك تأثير سالب ومعنوي إحصائيا للمستحقات المحاسبية غير الاختيارية في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية في الشركات الجزائرية.

### 4. طريقة وإجراءات الدراسة

#### 4.1. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال أسلوب الاستقراء (المسح الجزئي)، حيث تم جمع القوائم المالية لبعض الشركات الجزائرية، خلال الفترة بين 2012 و2019، بغرض الحصول على البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة؛ ليتم بعدها الاستناد إلى الطريقة الإحصائية، من خلال تصميم نموذج للإنحدار الخطي، يربط المتغير التابع، ممثلا في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية، بالمتغيرات المستقلة، ممثلة في بعض مؤشرات إدارة الأرباح المحاسبية؛ كما تم استخدام الارتباط، وبعض الاختبارات الإحصائية التي تسمح بفحص فرضيات الدراسة.

## 4.2. نموذج الدراسة

يتكون نموذج الدراسة من معادلتين للانحدار، تأخذ المعادلة الأولى [النموذج (1)] شكل انحدار خطي بسيط، يربط إدارة الأرباح الحقيقية بالمستحقات المحاسبية الكلية، في حين تأخذ المعادلة الثانية [النموذج (2)] شكل انحدار خطي متعدد، يربط إدارة الأرباح الحقيقية بالمستحقات المحاسبية الاختيارية والمستحقات المحاسبية غير الاختيارية.

$$(1) \quad \text{REMit} = \alpha_0 + \alpha_1 \text{TAit} + \zeta_{it}$$

$$(2) \quad \text{REMit} = \beta_0 + \beta_1 \text{DAit} + \beta_2 \text{NDAit} + \zeta_{it}$$

حيث:

REMit: مستوى إدارة الأرباح الحقيقية للشركة  $i$  خلال الفترة  $t$ .

TAit: مستوى المستحقات المحاسبية الكلية للشركة  $i$  خلال الفترة  $t$ .

DAit: مستوى المستحقات المحاسبية الاختيارية للشركة  $i$  خلال الفترة  $t$ .

NDAit: مستوى المستحقات المحاسبية غير الاختيارية للشركة  $i$  خلال الفترة  $t$ .

$\alpha_1, \alpha_0$ : معاملات انحدار النموذج (1).

$\beta_2, \beta_1, \beta_0$ : معاملات انحدار النموذج (2).

$\zeta_{it}, \zeta_{it}$ : البواقي المعيارية للنموذج (1) والنموذج (2) على التوالي.

## 4.3. جمع بيانات الدراسة

تم جمع بيانات الدراسة من خلال اختيار 18 شركة جزائرية، على أساس إمكانية الحصول على القوائم المالية؛ ولبلوغ عدد كاف من المشاهدات، تم أخذ فترة 8 سنوات (2012-2019)، وبعد استبعاد القيم المفقودة، وكذا بعض القيم المتطرفة، تم تشكيل بيانات سلسلة زمنية مقطعية غير متوازنة (Unbalanced panel data)، ويرجع ذلك إلى عدم توفر البيانات المالية لبعض الشركات في بعض السنوات، نتيجة لصعوبة الحصول على القوائم المالية للشركات في البيئة الجزائرية، أين تميل الثقافة الإدارية نحو السرية والتحفظ، وعليه بلغ عدد المشاهدات الإجمالية في النهاية 128 مشاهدة.

## 4.4. قياس إدارة الأرباح الحقيقية

كما هو معلوم، فإن نتيجة الدورة تتكون من جزأين، جزء نقدي ينتج عن المدفوعات والمقبوضات النقدية، ويتميز بالموضوعية وبمستوى أقل من الملاءمة؛ وجزء غير نقدي، يعرف بالمستحقات المحاسبية، ينتج عن تطبيق أساس الاستحقاق المحاسبي، وبعض المبادئ والمفاهيم المحاسبية الأخرى، ويتميز بالملاءمة وبمستوى أقل من الموثوقية.

نتيجة الدورة = التدفقات النقدية المتأتية من الأنشطة التشغيلية + المستحقات المحاسبية

يتضح من المعادلة وجود مدخلين رئيسيين لإدارة الأرباح، يركز المدخل الأول على إدارة التدفقات النقدية، بالاعتماد على القرارات التشغيلية أو القرارات الاستثمارية أو القرارات التمويلية، من أجل إحداث التأثير المرغوب في نتيجة الدورة، ويعرف بإدارة الأرباح الحقيقية. ينتج عن أساليب إدارة الأرباح الحقيقية تأثير حقيقي في المعلومات المحاسبية، مما يؤثر بدوره في صافي التدفقات النقدية، الأمر الذي قد تتجنبه كثير من الشركات. أما المدخل الثاني، فيرتكز على المستحقات المحاسبية، ويعرف بإدارة الأرباح المحاسبية، التي تعتبر أكثر ممارسة من طرف مديري الشركات، نظرا لسهولة وانخفاض تكلفتها، وصعوبة اكتشافها (كيموش، 2017، ص. 20).

تم قياس إدارة الأرباح الحقيقية بالاعتماد على نموذج التدفقات النقدية التشغيلية غير العادية المقترح من طرف (Roychowdhury, 2006)، والذي يسمح بالحصول على نتائج أكثر موثوقية مقارنة بالنماذج الأخرى. يتضح من المعادلة (3) أن النموذج يأخذ شكل معادلة للانحدار الخطي المتعدد، تربط التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية بالمبيعات والتغير في المبيعات، بهدف تقدير التدفقات النقدية التشغيلية غير العادية، ممثلة في البواقي المعيارية للنموذج، والتي تعتبر مقياسا لإدارة الأرباح الحقيقية.

$$(3) \quad \text{CFOit} / \text{Ait-1} = \phi + \sigma \text{Sit} / \text{Ait-1} + \rho \Delta \text{Sit} / \text{Ait-1} + \delta_{it}$$

حيث:

CFOit: صافي التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية للشركة  $i$  خلال الفترة  $t$ .

Ait-1: إجمالي أصول الشركة  $i$  في بداية الفترة  $t$ .

Sit: إجمالي مبيعات الشركة  $i$  خلال الفترة  $t$ .

$\Delta \text{Sit}$ : تغير إجمالي مبيعات الشركة  $i$  بين الفترتين  $t$  و  $t-1$ .

$\phi$ : ثابت.

$\sigma$  و  $\rho$ : ثوابت عددية تمثل معاملات انحدار النموذج (3).

$\delta_{it}$ : البواقي المعيارية للنموذج (3).

تعتبر البواقي المعيارية للنموذج (3) عن التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية التي لا يمكن تفسيرها ولا يمكن التنبؤ بها، أي التدفقات النقدية التشغيلية غير العادية، لذا فهي تستخدم كمقياس لإدارة الأرباح الحقيقية، أي:

$$(4) \quad \text{REM}_{it} = \delta_{it} = \text{CFO}_{it} / \text{Ait-1} - (\varphi + \sigma \text{Sit} / \text{Ait-1} + \rho \Delta \text{Sit} / \text{Ait-1}) = \text{CFO}_{it} / \text{Ait-1} - \overline{\text{CFO}}_{it} / \text{Ait-1}$$

حيث:

$\overline{\text{CFO}}_{it}$ : صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية المحسوب باستخدام معاملات انحدار النموذج (3) المقدر.

#### 4.5. قياس المستحقات المحاسبية

تشمل المستحقات المحاسبية جميع البنود التي تتيح التحول من محاسبة النقدية إلى محاسبة الاستحقاق، وتشمل العمليات التي ينتج عنها تغيير توزيع النتائج المحاسبية عبر الزمن، حيث تتيح للمديرين تحويل النتائج بين مختلف الفترات. (Chalayer, 1995, p. 04) تنتج المستحقات المحاسبية أساساً عن التغيير في السياسات المحاسبية، وتطبيق محاسبة الاستحقاق وبعض المبادئ المحاسبية الأخرى، على غرار الدورية واستقلال الدورات، ومبدأ التحفظ المحاسبي، والتي تتطلب إصدار التقديرات والأحكام الشخصية، من أجل ربط المعاملات الاقتصادية بالدورات التي حدثت فيها، وتخصيص التدفقات المالية على مختلف الدورات، إذا كانت ترتبط بأكثر من دورة واحدة (كيموش، 2017، ص. 20). عرف (Healy, 1985, p. 89)، الذي يعتبر أول من استخدم المستحقات المحاسبية كمؤشر لإدارة الأرباح، المستحقات المحاسبية بأنها "مجموع التسويات على التدفقات النقدية المسموح بها من طرف الهيئات المصدرة للمعايير المحاسبية". غير أن الدراسات التي جاءت بعده تميز بين المستحقات المحاسبية غير الاختيارية، التي تعتبر طبيعية بالنظر لمستوى أداء الشركة، استراتيجياتها واتفاقيات الصناعة؛ والمستحقات المحاسبية الاختيارية التي تنشأ نتيجة استغلال المرونة المحاسبية. وقد اعتمدت هذه الدراسة على نموذج "جونز" المعدل (Dechow et al., 1995)، الموضح في المعادلة (5) من أجل تقدير المستحقات المحاسبية الاختيارية والمستحقات المحاسبية غير الاختيارية:

$$(5) \quad \text{TACC}_{it} / \text{Ait-1} = \alpha_1 (1 / \text{Ait-1}) + \alpha_2 [(\Delta \text{REV}_{it} - \Delta \text{REC}_{it}) / \text{Ait-1}] + \alpha_3 (\text{PPE}_{it} / \text{Ait-1}) + \text{eit}$$

حيث:

$\text{TACC}_{it}$ : المستحقات الكلية للشركة  $i$  خلال الفترة  $t$

$\Delta \text{REV}_{it}$ : التغيير في إيرادات الشركة  $i$  بين الفترتين  $t$  و  $t-1$

$\Delta \text{REC}_{it}$ : التغيير في حسابات المدينين للشركة  $i$  بين الفترتين  $t$  و  $t-1$

$\text{PPE}_{it}$ : إجمالي الأصول الثابتة المادية للشركة  $i$  في نهاية الفترة  $t$

$\alpha_1, \alpha_2, \alpha_3$ : معاملات انحدار النموذج (5)

$\text{eit}$ : البواقي المعيارية وتعبّر عن قيمة المستحقات الاختيارية.

#### 4.5.1 حساب المستحقات الكلية

في البداية تم حساب المستحقات الكلية لكل شركة خلال كل سنة من سنوات الدراسة بالاعتماد على المعادلة (6) (كيموش، 2014، ص. 45).

$$(6) \quad \text{TACC}_{it} = \Delta \text{BFR}_{it} + \text{PRC}_{it} - \text{DOT}_{it}$$

حيث:

$\Delta \text{BFR}_{it}$ : التغيير في رأس المال العامل التشغيلي للشركة  $i$  بين الفترتين  $t$  و  $t-1$

$\text{PRC}_{it}$ : الإيرادات غير النقدية للشركة  $i$  خلال الفترة  $t$ ، وتشمل الإنتاج المرسل، المصاريف المحولة، استرجاع مخصصات الاستغلال واسترجاع المخصصات المالية.

$\text{DOT}_{it}$ : مخصصات الاستهلاكات والمؤنات وخسائر القيمة للشركة  $i$  خلال الفترة  $t$ .

#### 4.5.2 تقدير معاملات نموذج "جونز" المعدل

هي المعاملات التي تظهر في المعادلة (5) ( $\alpha_1, \alpha_2$  و  $\alpha_3$ )، والتي تم تقديرها بالاعتماد على طريقة المربعات الصغرى، واستخدام بيانات جميع الشركات خلال فترة الدراسة ككل (Pooled regression).

#### 4.5.3 تقدير المستحقات غير الاختيارية

تم تقدير المستحقات غير الاختيارية انطلاقاً من المعادلة (7) الموضحة في الأسفل، وبالاعتماد على معاملات نموذج "جونز" المعدل المقدر ( $\alpha_1$  و  $\alpha_2$ ).

$$(7) \quad \text{NDACC}_{it} / \text{Ait-1} = \alpha_1 (1 / \text{Ait-1}) + \alpha_2 [(\Delta \text{REV}_{it} - \Delta \text{REC}_{it}) / \text{Ait-1}] + \alpha_3 (\text{PPE}_{it} / \text{Ait-1})$$

## 4.5.4 حساب المستحقات الاختيارية

المستحقات الاختيارية هي الفرق بين المستحقات الكلية المحسوبة من خلال المعادلة (6) والمستحقات غير الاختيارية المقدرة من خلال المعادلة (7).

$$(8) \quad \text{DACCit} / \text{Ait-1} = \text{TACCit} / \text{Ait-1} - \text{NDACCit} / \text{Ait-1}$$

## 4.5.5 حساب قيم المستحقات المحاسبية المستخدمة في نموذج الدراسة

انطلاقاً من نتائج تقدير نموذج "جونز" المعدل، تم حساب قيم مؤشرات المستحقات المحاسبية المستخدمة في نموذج الدراسة كالآتي:

$$(9) \quad \text{TAit} = \text{TACCit} / \text{Ait-1}$$

$$(10) \quad \text{DAit} = \text{DACCit} / \text{Ait-1}$$

$$(11) \quad \text{NDAit} = \text{NDACCit} / \text{Ait-1}$$

## 5. نتائج الدراسة

## 5.1 الإحصاء الوصفي للبيانات

يلخص الجدول 1 نتائج الإحصاء الوصفي للبيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، والتي تخص 128 مشاهدة لـ 18 شركة جزائرية، خلال الفترة بين 2012 و2019. حيث يتضح من الجدول وجود تقارب بين مستوى إدارة الأرباح الحقيقية (REM) ومستوى المستحقات المحاسبية الكلية (TA) ومستوى المستحقات المحاسبية غير الاختيارية (NDA)، والتي تمثل 9.442%، و8.584% و7.846% من إجمالي الأصول في المتوسط على الترتيب، وبانحرافات معيارية متقاربة أيضاً بلغت 11.294%، و12.219% و12.234% على الترتيب. نلاحظ من الجدول أيضاً وجود تقارب بين باقي مقاييس الإحصاء الوصفي للمتغيرات الثلاثة السابقة، وذلك فما يخص الوسيط وكذا الفرق بين القيمة العليا والقيمة الدنيا (المدى). في حين كانت مقاييس الإحصاء الوصفي للمستحقات المحاسبية الاختيارية (DA) هي الأدنى، حيث بلغ مستواها 3.19% من إجمالي الأصول في المتوسط، بانحراف معياري قدره 3.42%، كما كان كل من وسيطها ومداهما أقل بكثير مقارنة بباقي المتغيرات.

## جدول 1. الإحصاء الوصفي لبيانات الدراسة

| NDA     | DA      | TA      | REM     |                |
|---------|---------|---------|---------|----------------|
| 128     | 128     | 128     | 128     | Observations   |
| 0.07846 | 0.03190 | 0.08584 | 0.09442 | Mean           |
| 0.04332 | 0.02477 | 0.04983 | 0.06070 | Median         |
| 0.12234 | 0.03420 | 0.12219 | 0.11294 | Std. Deviation |
| 0.00154 | 0.00002 | 0.00072 | 0.00152 | Minimum        |
| 1.12096 | 0.29955 | 1.04056 | 0.97538 | Maximum        |

## 5.2 تحليل الارتباط

انطلاقاً من الجدول 2 الذي يعرض معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة ومعنويتها الإحصائية، نلاحظ وجود علاقة ارتباط قوية وعكسية بين إدارة الأرباح الحقيقية (REM) والمستحقات المحاسبية الكلية (TA)، بلغت قيمتها 0.890 وكانت معنوية عند مستوى 1%؛ ووجود علاقة ارتباط قوية وعكسية أيضاً بين إدارة الأرباح الحقيقية (REM) والمستحقات المحاسبية غير الاختيارية (NDA)، بلغت قيمتها 0.858 وكانت معنوية هي الأخرى عند مستوى 1%؛ في حين تم تسجيل علاقة ارتباط ضعيفة وعكسية بين إدارة الأرباح الحقيقية (REM) والمستحقات المحاسبية الاختيارية (DA)، بلغت قيمتها 0.164 وكانت معنوية عند مستوى 5%. بالنسبة لعلاقات الارتباط بين المتغيرات المستقلة، فقد كانت علاقة الارتباط بين المستحقات المحاسبية الاختيارية (DA) والمستحقات المحاسبية غير الاختيارية (NDA) غير معنوية، سواء عند مستوى 1% أو عند مستوى 5%؛ وكانت علاقة الارتباط بين المستحقات المحاسبية الكلية (TA) والمستحقات المحاسبية الاختيارية (DA) طردية وضعيفة، بلغت 0.197 وكانت معنوية عند مستوى 5%. في حين كانت علاقة الارتباط بين المستحقات المحاسبية الكلية (TA) والمستحقات المحاسبية غير الاختيارية (NDA) طردية وقوية، بلغت 0.959 وكانت معنوية عند مستوى 1%، مما يعني وجود ازدواج خطي بين المتغيرين، وبالتالي ضرورة تقادي إدرجهما كمتغيرين مستقلين معاً في معادلة انحدار، وهو ما يؤكد ما قمنا به في الإجراءات المنهجية للدراسة.

جدول 2. مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة

| NDA  | DA      | TA       | REM |                     |     |
|--|---------|----------|-----|---------------------|-----|
| -0.858**   | -0.164* | -0.890** | 1   | Pearson Correlation | REM |
| 0.000  | 0.055   | 0.000    |     | Sig. (2-tailed)     |     |
| 128  | 128     | 128      |     | N                   |     |
| 0.959**  | 0.197*  | 1        |     | Pearson Correlation | TA  |
| 0.000  | 0.026   |          |     | Sig. (2-tailed)     |     |
| 128  | 128     |          |     | N                   |     |
| -0.087   | 1       |          |     | Pearson Correlation | DA  |
| 0.327  |         |          |     | Sig. (2-tailed)     |     |
| 128  |         |          |     | N                   |     |
| * ارتباط معنوي عند مستوى 0.05 ** ارتباط معنوي عند مستوى 0.01 |         |          |     |                     |     |

5.3. دراسة صلاحية نموذج الدراسة

قبل عرض نتائج تقدير نموذجي الدراسة، من الأفضل دراسة مدى صلاحيتها بالاعتماد على شروط طريقة المربعات الصغرى، للتأكد من أن الإنحدار المحصل عليه حقيقي وغير زائف، وتتمثل هذه الشروط في افتراضات طريقة المربعات الصغرى، فيما يخص تقدير معادلة للإنحدار الخطي، وهي: طبيعية التوزيع الاحتمالي للبواقي المعيارية، تجانس توزيع البواقي المعيارية، الاستقلال الذاتي للبواقي المعيارية، عدم وجود ازدواج خطي بين المتغيرات المستقلة المكونة للإنحدار.

بداية، يتضح من الجدول 3 أن الاختبار الإحصائي (Kolmogorov-Smirnov) كان غير معنوي، حيث كان مستوى المعنوية (Sig.) للاختبار أكبر من 5%، سواء بالنسبة للنموذج (1) أو النموذج (2)، مما يعني أن البواقي المعيارية لكل نموذج تتوزع بشكل طبيعي، وبالتالي توفر شرط طبيعية التوزيع الاحتمالي للبواقي المعيارية في الحالتين.

جدول 3. نتائج اختبار الطبيعية للبواقي المعيارية الناتجة عن تقدير النموذج (1) والنموذج (2)

| Tests of Normality [Kolmogorov-Smirnov <sup>a</sup> ] |     |           |           |                       |
|---|-----|-----------|-----------|-----------------------|
| Sig.  | Df  | Statistic |           |                       |
| 0.076   | 128 | 0.075     | Model (1) | Standardized Residual |
| 0.062   | 128 | 0.077     | Model (2) |                       |
| a. Lilliefors Significance Correction                 |     |           |           |                       |

انطلاقاً من الجدول 4 نلاحظ أن الاختبارين الإحصائيين (Breusch-Pagan) و (Koenker) غير معنويين في الحالتين، حيث كان مستوى المعنوية (Sig.) لكلا الاختبارين أكبر من 5%، سواء بالنسبة للنموذج (1) أو النموذج (2)، مما يتطلب قبول الفرضية الصفرية، أي هناك تجانس للبواقي المعيارية الناتجة عن تقدير كل نموذج، مما يعني توفر شرط الاستقلال الذاتي للبواقي المعيارية بالنسبة لكلا النموذجين.

جدول 4. نتائج اختبار التجانس للبواقي المعيارية الناتجة عن تقدير النموذج (1) والنموذج (2)

| Breusch-Pagan and Koenker test statistics and sig-values  |           |       |           |       |         |
|---|-----------|-------|-----------|-------|---------|
|   | Model (2) |       | Model (1) |       |         |
| .....   | Sig.      | LM    | Sig.      | LM    |         |
|   | 0.075     | 5.175 | 0.054     | 3.703 | BP      |
|   | 0.112     | 4.387 | 0.075     | 3.170 | Koenker |
| Null hypothesis: heteroskedasticity not present (homoskedasticity)<br>if sig-value less than 5%, reject the null hypothesis |           |       |           |       |         |

كما يتضح من الجدول 5، بلغت قيمة (Durbin-Watson) المحسوبة 2.067 بالنسبة للنموذج (1)، وكانت محصورة بين القيمة 2 والقيمة  $dU = 2.24 - 4$ ، علماً أن  $dU$  هي القيمة الحرجة العليا، المحصل عليها من توزيع (Durbin-Watson)، عند درجتي حرية 2 (عدد المعاملات) و128 (عدد المشاهدات)، ومستوى معنوية 5%، والتي بلغت 1.760. وكما يتضح من الجدول 6، فقد بلغت قيمة (Durbin-Watson) المحسوبة 2.061 بالنسبة للنموذج (2)، وهي محصورة بين القيمة 2 والقيمة  $dU = 2.226 - 4$ ، علماً أن  $dU$  هي القيمة الحرجة العليا، المحصل عليها من توزيع (Durbin-Watson)، عند درجتي حرية 3 (عدد المعاملات)، و128 (عدد المشاهدات)، ومستوى معنوية



5%، والتي بلغت 1.774. وبالتالي يتضح أن قيمة (Durbin-Watson) المحسوبة تقع ضمن مجال الاستقلال الذاتي في الحالتين، وعليه فإن شرط الاستقلال الذاتي للباقي المعيارية متوفر بالنسبة لكلا النموذجين.

بالنسبة للازدواج الخطي بين المتغيرات المستقلة، فإنه يخص النموذج (2) فقط لأن النموذج (1) عبارة عن انحدار خطي بسيط؛ وانطلاقاً من الجدول 8 نلاحظ أن معامل تضخم التباين (VIF) بلغ 1.008 بالنسبة لكلا المتغيرين المستقلين، المستحقات المحاسبية الاختيارية (DA)، والمستحقات المحاسبية غير الاختيارية (NDA)، وعليه يتبين عدم وجود ازدواج خطي بينهما، أي عدم وجود ارتباط قوي ومعنوي في الوقت نفسه، من شأنه التأثير في نتائج الدراسة، وهو ما يؤكد النتائج الموضحة في مصفوفة الارتباط في الجدول 2.

انطلاقاً من دراسة شروط طريقة المربعات الصغرى يتضح توفر الشروط الأربعة، وعلى هذا الأساس يمكن الحكم بصلاحية نموذجي الدراسة لاختبار الفرضيات.

#### 5.4. نتائج تقدير نموذجي الدراسة

يلخص الجدول 5 نتائج تقدير النموذج (1) من خلال الانحدار التجميعي، بالاعتماد على طريقة المربعات الصغرى، حيث نلاحظ أن النموذج كان معنوياً عند مستوى 1%، على اعتبار أن مستوى المعنوية (Sig. = 0.000) كان أقل من 1%، وأن قيمة F المحسوبة بلغت 482.328 وهي أكبر بكثير من قيمة F الحرجة من جدول Fisher؛ نلاحظ أيضاً أن معامل التحديد كان كبيراً وبلغ 79.10%، مشيراً إلى القدرة التفسيرية الكبيرة للنموذج (1).

#### جدول 5. نتائج تقدير النموذج (1)

| Durbin-Watson | Adjusted R Square | Sig.               | F       | Mean Square | df  | Sum of Squares | Model <sup>a</sup> |
|---------------|-------------------|--------------------|---------|-------------|-----|----------------|--------------------|
| 2.067         | 0.791             | 0.000 <sup>b</sup> | 482.328 | 2.188       | 1   | 2.188          | Regression         |
|               |                   |                    |         | 0.005       | 126 | 0.572          | Residual           |
|               |                   |                    |         |             | 127 | 2.760          | Total              |

(1)

a. Dependent Variable: REM  
b. Predictors: (Constant), TA

يلخص الجدول 6 نتائج تقدير النموذج (2) من خلال الانحدار التجميعي، وباستخدام طريقة المربعات الصغرى، حيث يظهر من الجدول أن النموذج كان معنوياً عند مستوى 1%، نظراً لأن مستوى المعنوية (Sig. = 0.000) لاختبار Fisher كان أقل من 1%، وأن قيمة F المحسوبة بلغت 239.461 وهي أكبر بكثير من قيمة F الحرجة من جدول Fisher؛ يظهر من الجدول أيضاً أن معامل التحديد كان كبيراً وبلغ 79%، مما يدل على القدرة التفسيرية الكبيرة للنموذج (2)، أي أن أحد المتغيرين المستقلين، على الأقل، أو كلاهما يؤثر في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية، ويسمح بتفسير جزء كبير من التغيرات التي تحدث فيه.

#### جدول 6. نتائج تقدير النموذج (2)

| Durbin-Watson | Adjusted R Square | Sig.               | F       | Mean Square | Df  | Sum of Squares | Model <sup>a</sup> |
|---------------|-------------------|--------------------|---------|-------------|-----|----------------|--------------------|
| 2.061         | 0.790             | 0.000 <sup>b</sup> | 239.461 | 1.094       | 2   | 2.189          | Regression         |
|               |                   |                    |         | 0.005       | 125 | 0.571          | Residual           |
|               |                   |                    |         |             | 127 | 2.760          | Total              |

(2)

a. Dependent Variable: REM  
b. Predictors: (Constant), NDA, DA

#### 5.5. اختبار فرضيات الدراسة

يلخص الجدول 7 نتائج تقدير معاملات انحدار النموذج (1)، أين يتبين أن الثابت (Constant) ومعامل الانحدار المتعلق بالمستحقات المحاسبية الكلية (TA) كانا معنويين عند مستوى 1%، ففي الحالتين كان مستوى المعنوية لاختبار (Student) أقل بكثير من 1%، كما كانت قيمة إحصائية t المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية، رغم ذلك كانت قيمة معامل الانحدار المتعلق بالمستحقات المحاسبية الكلية (TA) أكبر بكثير من قيمة الثابت (Constant). تشير قيمة معامل الانحدار (TA) إلى وجود تأثير سالب وقوي ومعنوي إحصائياً للمستحقات المحاسبية الكلية (TA) في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية (REM)، فكل زيادة في مستوى المستحقات المحاسبية الكلية (TA) بنسبة 1% في المتوسط، تؤدي إلى انخفاض في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية (REM) بنسبة 0.88%، في المتوسط، والعكس صحيح، وهو ما يؤكد صحة الفرضية 1، أي هناك تأثير سالب ومعنوي إحصائياً للمستحقات المحاسبية الكلية في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية في الشركات الجزائرية.

جدول 7. معاملات الانحدار النموذج (1)

| Coefficients <sup>a</sup> |           |       |         |                           |                             |            |            |
|---------------------------|-----------|-------|---------|---------------------------|-----------------------------|------------|------------|
| Collinearity Statistics   |           | Sig.  | t       | Standardized Coefficients | Unstandardized Coefficients |            | Model      |
| VIF                       | Tolerance |       |         |                           | Beta                        | Std. Error |            |
|                           |           | 0.006 | -2.781  |                           | 0.006                       | -0.017     | (Constant) |
| 1.000                     | 1.000     | 0.000 | -21.962 | -0.890                    | 0.040                       | -0.888     | TA         |

a. Dependent Variable: REM

يلخص الجدول 8 نتائج تقدير معاملات انحدار النموذج (2)، أين يتضح أن الثابت (Constant) كان معنوياً عند مستوى 5%، حيث بلغ مستوى المعنوية لاختبار 1.9% (Student) وكان أقل من 5%؛ أما معاملي الانحدار المتعلقين بالمستحقات المحاسبية الاختيارية (DA) والمستحقات المحاسبية غير الاختيارية (NDA) فكانا معنويين عند مستوى 1%، ففي الحالتين كان مستوى المعنوية لاختبار (Student) أقل بكثير من مستوى 1%. إضافة إلى ذلك، كانت قيمة الثابت (Constant) سالبة وضعيفة (0.016) مقارنة بمعاملي الانحدار (DA و NDA) اللذين كانا سالبين ومتقاربين جداً، حيث تشير قيمهما إلى وجود تأثير سالب وقوي ومعنوي إحصائياً للمتغيرين (DA و NDA) في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية (REM).

وفقاً لنتائج تقدير معاملات انحدار النموذج (2) فإن كل زيادة في مستوى المستحقات المحاسبية الاختيارية (DA) بنسبة 1% في المتوسط، تؤدي إلى انخفاض في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية (REM) بنسبة 0.847% في المتوسط، والعكس صحيح، وهو ما يؤكد صحة الفرضية 2، التي تنص على وجود تأثير سالب ومعنوي إحصائياً للمستحقات المحاسبية الاختيارية في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية في الشركات الجزائرية. وفقاً للنتائج أيضاً فإن كل زيادة في مستوى المستحقات المحاسبية غير الاختيارية (NDA) بنسبة 1% في المتوسط، تؤدي إلى انخفاض في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية (REM) بنسبة 0.89% في المتوسط، والعكس صحيح، وهو ما يؤكد بدوره صحة الفرضية 3، القائلة بوجود تأثير سالب ومعنوي إحصائياً للمستحقات المحاسبية غير الاختيارية في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية في الشركات الجزائرية.

جدول 8. معاملات الانحدار النموذج (2)

| Coefficients <sup>a</sup> |           |       |         |                           |                             |            |            |
|---------------------------|-----------|-------|---------|---------------------------|-----------------------------|------------|------------|
| Collinearity Statistics   |           | Sig.  | t       | Standardized Coefficients | Unstandardized Coefficients |            | Model      |
| VIF                       | Tolerance |       |         |                           | Beta                        | Std. Error |            |
|                           |           | 0.019 | -2.374  |                           | 0.007                       | -0.016     | (Constant) |
| 1.008                     | 0.992     | 0.000 | -5.888  | -0.241                    | 0.144                       | -0.847     | DA         |
| 1.008                     | 0.992     | 0.000 | -21.511 | -0.879                    | 0.041                       | -0.890     | NDA        |

a. Dependent Variable: REM

## 5.6. مناقشة النتائج

أثبتت نتائج الدراسة وجود تأثيرات سالبة وذات دلالة إحصائية لجميع أنواع المستحقات المحاسبية في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية، مما يعني وجود أثر سالب لمستوى إدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق المحاسبي في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية، وهو ما يؤكد نتائج العديد من الدراسات السابقة (Zang, 2012; Comporek, 2020) التي أثبتت وجود علاقة تبادلية بين إستراتيجيتي إدارة الأرباح. حيث كانت هذه العلاقة في دراستنا تبادلية انطلاقاً من إدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق المحاسبي إلى إدارة الأرباح الحقيقية، أي أن الشركات الجزائرية تعتمد أساساً على إدارة الأرباح القائمة على أساس الاستحقاق المحاسبي، نظراً لسهولة تطبيقها وسهولة التحكم في أثارها حالياً أو مستقبلاً، وإمكانية عكسها مستقبلاً إذا لم تتحقق الأهداف المرجوة منها أو كانت غير مواتية. في حين يصعب تطبيق إدارة الأرباح الحقيقية، ويصعب تتبع أثارها وخصوصاً في المستقبل، كما لا يمكن عكسها. وفي حالة عدم قدرة الشركات الجزائرية على ممارسة إدارة الأرباح القائمة على الاستحقاق المحاسبي، بسبب بقطة المدققين والجهات الرقابية تلجأ إلى إدارة الأرباح الحقيقية كبديل متاح، وهو ما يفسر العلاقة العكسية بين إستراتيجيتي إدارة الأرباح.

## 6. الخاتمة

تعد إدارة الأرباح من أهم المجالات البحثية في الأدب المالي والمحاسبي، لما حظيت به من إهتمام متزايد من قبل الباحثين والمختصين، باعتبارها من الممارسات التي يوظفها مديرو الشركات للمفاضلة بين مختلف إستراتيجيات إدارة الأرباح، مستغلين في ذلك المرونة المتاحة من قبل المعايير المحاسبية، من أجل تحقيق بعض المكاسب، بغض النظر عن طبيعتها والأسباب وراء ذلك.

استهدفت هذه الدراسة تحليل طبيعة العلاقة بين إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة الأرباح القائمة على أساس الإستحقاق المحاسبي، حيث تم تقدير إدارة الأرباح الحقيقية باستخدام نموذج (Roychowdhury, 2006)، وتم تقدير المستحقات المحاسبية (الاختيارية وغير الاختيارية) باستخدام نموذج (Dechow et al., 1995)؛ في حين تم استخدام نموذج الإندثار الخطي المتعدد من أجل اختبار فرضيات الدراسة، حيث شملت الدراسة 18 شركة جزائرية، خلال الفترة 2012-2019، بإجمالي عدد مشاهدات 128 مشاهدة.

خلصت الدراسة إلى وجود أثر سالب ذو دلالة إحصائية للمستحقات المحاسبية الاختيارية في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية، وأثر سالب أيضا وذو دلالة إحصائية للمستحقات المحاسبية غير الاختيارية في مستوى إدارة الأرباح الحقيقية، وهو ما يعني أن الشركات الجزائرية تستخدم إدارة الأرباح الحقيقية وإدارة المستحقات المحاسبية بشكل تبادلي من أجل تكيف شكل ومحتوى القوائم المالية، إضافة إلى ذلك، فإن نتائج هذه الدراسة تتوافق مع العديد من الدراسات السابقة رغم إختلاف البيانات محل الدراسة، والتي أثبتت أن طبيعة العلاقة تبادلية بين إستراتيجيتي إدارة الأرباح. توصي هذه الدراسة بوجود انتباه وبقطة محافظي الحسابات عند المصادقة على حسابات الشركات للحد من السلوك الانتهازي للمديرين في التلاعب بالقوائم المالية، بالاعتماد على إدارة الأرباح، من خلال إدارة التدفقات النقدية أو إدارة المستحقات المحاسبية.

## المراجع

- التميمي، عباس حميد يحي، الساعدي، حكيم حمود فليح، 2015. إدارة الأرباح: عوامل نشوئها وأساليبها وسبل الحد منها. الأردن: دار غيداء.
- بالرقي، تيجاني، 2012. المحاسبة الإبداعية: مفاهيم وأساليب مبتكرة لتجميل صورة الدخل. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية (جامعة سطيف)، 6(10)، 103-121.
- بوسنة، حمزة، 2012. دور التدقيق المحاسبي في تفعيل الرقابة على إدارة الأرباح - دراسة عينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية والفرنسية - .مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
- علي صفور، رنا، 2014. دور الإفصاح المحاسبي في الحد من ممارسات إدارة الأرباح (داسة ميدانية). رسالة ماجستير في المحاسبة، جامعة دمشق، سوريا.
- غزالي، زينب، 2016. دور الحوكمة في تفعيل الرقابة على إدارة الأرباح في المؤسسات الاقتصادية: دراسة لبعض المؤسسات الاقتصادية الجزائرية. مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
- شاوشي، كهيبة، 2016. إطار مقترح لأثر تطبيق المعايير المحاسبية الدولية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الجزائرية. رسالة دكتوراه، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر.
- كيموش، بلال، 2018. أثر تبني النظام المحاسبي المالي (SCF) في إدارة الأرباح المحاسبية: حالة بعض الشركات الجزائرية. المجلة العربية للعلوم الإدارية، 25(2)، 213-248.
- كيموش، بلال، 2017. أثر السياسة التمويلية في سلوك إدارة الأرباح: حالة بعض الشركات الجزائرية. المجلة العربية للمحاسبة، 20(1)، 9-42.
- كيموش، بلال، 2014. دور المصاريف والنواتج غير النقدية واحتياجات رأس المال العامل في إدارة الأرباح: حالة المؤسسات المدرجة في بورصة الجزائر (2005-2009). مجلة الباحث (جامعة ورقلة)، 14، 41-54.

- Al-Absy, M., Ismail, K. N., Chandren, S., 2021. The association between real activities and accruals earnings management in Malaysian listed companies. *Contaduría y Administración*, 66(3), 1-31. <http://doi.org/10.22201/fca.24488410e.2021.2673>.
- Belal, A., Hasnah, K., 2018. Real Earnings Management: A Review of Literature and Future Research. *Asian Journal of Finance & Accounting*, 10(1), 440-456. <https://doi.org/10.5296/ajfa.v10i1.13282>.
- Beneish, M. D., 2001. Earnings management: A perspective, *Managerial Finance*, 27(12), 3-17. <https://doi.org/10.1108/03074350110767411>.
- Bhundia, A., 2012. A comparative study between free cash flows and earnings management. *Business Intelligence Journal*, 5(1), 123-129.
- Bissessur, S. W., 2008. Earnings quality and earnings management: The role of accounting accruals. Rozenberg Publishers, Holland.
- Chalayer, S., 1995. La manipulation des variables comptables à des fins de lissage de résultats, In Actes du XVIème Congrès de l'AFC : Modèles d'organisation et modèles comptables, France.
- Cohen, D. A., Dey, A., Lys, T. Z., 2008. Real and accrual based earnings management in the Pre and Post Sarbanes Oxley periods. *The Accounting Review*, 83(3), 757-787. <https://doi.org/10.2308/accr.2008.83.3.757>.
- Comporek, M., 2021. The relationship between accrual-based earnings management and real earnings management: reference to the Polish capital Market. *Folia Oeconomica Stetinensia*, 20(2), 66-81. <https://doi.org/10.2478/fofi-2020-0036>.
- Dechow, P., Sloan, R., Sweeney, A., 1995. Detecting earnings management. *The Accounting Review*, 70(2), 193-225. <http://www.jstor.org/stable/248303>.
- Healy, P. M., 1985. The effect of bonus schemes on accounting decisions, *Journal of accounting and economics*, 7(1-3), 85-107. [https://doi.org/10.1016/0165-4101\(85\)90029-1](https://doi.org/10.1016/0165-4101(85)90029-1).
- Healy, P. M., Wahlen, J., 1999. A review of the earnings management literature and its implications for standard setting. *Accounting Horizons*, 13(4), 365-383. <https://doi.org/10.2308/acch.1999.13.4.365>.
- Khalifa, H. K. H. (2020). Media Dependency during COVID-19 Pandemic and Trust in Government: The Case of Bahrain. *International Journal of Management*, 11(11).
- Partha, S. M., 2003. How to Manage Earnings Management. *Accounting World*, 10(1), 1-12.
- Roychowdhury, S., 2006. Earnings management through real activities manipulation. *Journal of Accounting and Economics*, 42(3), 335-370. <https://doi.org/10.1016/j.jacceco.2006.01.002>.
- Schipper, K., 1989. Commentary on earnings management. *Accounting Horizons*, 3(4), 91-102.
- Sellami, M., 2016. The interaction between real and accrual-based earnings management: analysis based on the mandatory IFRS

- adoption. *International Journal of Accounting and Economics Studies*, 4(1), 24-31. <http://dx.doi.org/10.14419/ijaes.v4i1.5721>.
- Sun, L., Rath, S., 2008. Fundamental determinants, opportunistic behavior and signaling mechanism: an integration of earnings management perspectives. *International Review of Business Research Papers*, 4(4), 406-420. <http://hdl.handle.net/20.500.11937/21981>.
- Tuan, P. N., Duyen, T. T., 2020. Accrual-based earnings management and real activities manipulation to avoid losses: evidence from unlisted public companies in Vietnam. *The University of Danang-Journal of Science and Technology*, 16(6), 87-92.
- Zang, A. Y., 2012. Evidence on the trade-off between real activities manipulation and accrual-based earnings management. *The Accounting Review*, 87(2), 675-703. <https://doi.org/10.2308/accr-10196>.